JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol. 4 No. 2. (December 2019)
eISSN: 2550-1448
journalofhadith.usim.edu.my

مساهمة علماء القارة الهندية في شرح صحيح مسلم: تكملة فتح الملهم أنموذجا

(The Contribution of Scholars of Indian Subcontinent in Commentary on Sahih Muslim, an Intoduction to Takmilah Fath al-Mulhim)

Zunaidah Binti Mohd Marzuki
Department of Qur'an and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.

Abstract
Erudite scholars, previously and contemporarily, from different part of the world, have given special attention on Sahih Muslim due to its highest status after Sahih Al-Bukhari. Hence, this study examines the contribution of hadith scholars from the Indian subcontinent in explaining Sahih Muslim, exemplified especially by the book of Takmilah Fath al-Mulhim. The study uses the descriptive analytical approach to portray the types of Sahih Muslim commentaries in general; to mention the contribution of Indian subcontinent scholars; and to briefly explain the description of Takmilah Fath al-Mulhim. This study found that the writing of elucidation, commentary and annotations of Sahih Muslim are available in different languages such as Arabic, Urdu and Persian. Though Takmilah Fath al-Mulhim is written in Arabic like "Fath al-Mulhim", but its style of writing outshines the later. The study also found that Takmilah Fath al-Mulhim used not only Arabic sources but also English, Urdu and Persian which made this book distinguished from all other commentaries of Sahih Muslim.

Kata Kunci: *Contribution, Sahih Muslim, Commentary, India-Pakistan Continent, Takmilah Fath al-Mulhim*

Article Progress

Received: 16 August 2019
Revised: 15 October 2019
Accepted: 8 November 2019

*Corresponding Author:
Zunaidah Binti Mohd Marzuki, *Department of Qur'an and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.*
Email:
zunaidah@iium.edu.my

المقدمة

إن صحيح الإمام مسلم هو ثاني الصحيحين[1] اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد تلقتهما الأمة بالقبول. وقد اهتم العلماء بصحيح الإمام مسلم اهتماما بالغا كما اهتموا بصحيح البخاري. وقد كتبت كتب كثيرة متنوعة متعلقة بصحيح الإمام مسلم من المستخرجات، والمستدركات، والمختصرات، والشروح، ونحوها. فلأنّ هذا البحث يتعلق بشرح صحيح مسلم، فلا حاجة إلى بيان غير كتب الشروح. ومما تجب الإشارة إليه – هنا– أن الإمام مسلم لم يضع تراجم للأبواب كما صنع الإمام البخاري، ولكن يدل صنيعه على أن ترتيب الكتاب

[1] قال ابن حجر العسقلاني: "وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة، ولم يوجد عن أحد التصريح بنقيضه. وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري، أنه قال: "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم" فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لأنه إنما نفى وجود كتاب أصح من كتاب مسلم؛ إذ المنفي إنما هو ما تقتضيه صيغة أَفْعَلَ من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة يمتاز بتلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة. وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري، فذلك فيما يرجع إلى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب، ولم يفصح أحد منهم بأن ذلك راجع إلى الأصحية، ولو أفصحوا به لرده عليهم شاهد الوجود. فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري أتم منها في كتاب مسلم وأشد، وشرطه فيها أقوى وأسد. أما رجحانه من حيث الاتصال: فلاشتراطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة، واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة، ...". أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق. نور الدين عتر، (القاهرة: دار البصائر، ط.1، 1432هـ/2011م)، ص62-63 .

على الموضوعات الفقهية كان مقصودا عنده[2]. فإن شراح صحيح مسلم أمثال الإمام النووي[3] والشيخ شبير أحمد العثماني[4] وغيرهما[5] لهم مساهمة كبيرة في وضع التراجم الموجودة في صحيحه الآن، إضافة إلى مساهمة نساخه[6].

الوصف العام لشروح صحيح مسلم

لقد ساهم العلماء المتقدمون والمتأخرون والمعاصرون المختلف زمانهم ومكانهم مساهمة عظيمة في شرح صحيح مسلم، ومعظم شروحهم باللغة العربية وبعضها باللغات الأخرى من الفارسية، والأردية، والبنجابية، ونحوها. وبالنسبة إلى كتب شروح صحيح مسلم وجدنا أنها كثيرة، وتنقسم إلى أنواع مختلفة منها: شروح لـ"صحيح مسلم"، ومختصرات لهذه الشروح، وشروح لمختصرات "صحيح مسلم"، وتتمات لشروح، وشروح لزوائد "صحيح مسلم" على "صحيح البخاري"، وحواش وتعليقات، وشروح خاصة لمقدمة "صحيح مسلم"[7].

ولقد عكف بعض الباحثين على إدراج أسماء شروح صحيح مسلم في كتبهم كما فعل صاحب كشف الظنون وغيره[8]، وكذلك مشهور حسن محمود سلمان الذي قام بإعداد فهرس موجز لشروح "صحيح مسلم" بداية من القرن السادس للهجري حتى القرن المعاصر بأنواعها المذكورة، فبلغ عددها 64 كتابا بالعربية وخمسة كتب بلغات أخرى[9]. وقد ذكر الباحث قبل هذا الفهرس ستة شروح خاصة لمقدمة "صحيح مسلم"[10].

ولا تريد الباحثة أن تطيل البحث بذكر قائمة هذه الشروح، إلا أنه من المفيد التنبيه على أن الدكتور الحسين بن شواط قد ذكر خمس حواش وتعليقات للمغاربة على صحيح مسلم[11]، التي لم يذكرها مشهور حسن محمود

---

[2] انظر: الخيرآبادي، محمد أبو الليث الخير آبادي، **علوم الحديث أصيلها معاصرها**، (بانجي: دار الشاكر، ط7، 1432هـ/ 2011م)، ص70.

[3] وهذا التبويب هو الذي اعتمده الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في طبعته لصحيح مسلم.

[4] قد جاهد شبير أحمد العثماني تراجم "صحيح مسلم"، وزاد على تراجم النووي، وأبقى على البعض إلا أنه لم يتم هذا التراجم لأن المنية اخترمته قبل تمام الكتاب.

[5] انظر للتفصيل عن تراجم صحيح مسلم وعدد الكتب التي فيه: مشهور حسن محمود سلمان، **الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1414هـ/1994م)، ص182-192؛ وحسين بن محمد شواط، **منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1414هـ/1993م)،ص28-30.

[6] انظر: مشهور حسن، المرجع نفسه، ص182.

[7] انظر: المرجع نفسه، ص250.

[8] للوقوف على أسماء بعض هذه الشروح راجع: وفؤاد سزكين، **تاريخ التراث العربي**، (رياض: ادارة ثقافة ونشر، جامعة امام محمد بن سعود اسلامية، د.ط، 1411هـ/1991م)، ج1، ص264-271.

[9] راجع هذا الفهرس في: مشهور حسن، **الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير**، ص250-262.

[10] المرجع نفسه، ص146-147.

[11] انظر للتفصيل: حسين بن محمد شواط، **منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم**، ص93-94.

سلمان، وذكر أيضا 21 كتبا للشروح المغربية لصحيح مسلم، التي قد ذكرها الباحث السابق في فهرسه كلها سوى ستة كتب وهي كالتالي[12]:

1. شرح صحيح مسلم لأبي محمد عبد الله بن عيسى الشيباني (ت530ه)، ولم يكمله.
2. الإرشاد: لأبي الحكم عبد السلام بن أبي عبد الرحمن بن أبي الرجال (كان حيا سنة 530ه).
3. شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي محمد عبد الله بن أحمد العبدري (ت 566ه)، جمع كتابا حافلا إلا أنه مات قبل إتمامه، وقد انتهى فيه إلى كتاب الرؤيا.
4. شرح على صحيح مسلم: لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة (ت 598ه).
5. تقييد على صحيح مسلم، اعتبره كالإكمال لكتاب عياض: لأبي محمد عبد الله بن التجاني (ت 717ه).
6. إكمال الإكمال: شرح مختصر لصحيح مسلم: لأحمد بن سعيد البجائي.

إضافة إلى ذلك، هناك بعض كتب لعلماء القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجري الأخرى لم يأت ذكرها في البحوث السابقة، ولكن ذكرها الباحث محمد حافظ سوروني في بحثه، وهي[13]:

1. حاشية على أوائل صحيح مسلم: لمحمد الطاهر بن الحسن الكتاني (ت1347ه)[14].
2. فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم: لمحمد حبيب الله بن عبد الله الجكني الشنقيطي (ت 1363ه)[15]. طبع بمصر سنة 1387ه.
3. حاشية على صحيح مسلم: لعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي (ت 1378ه)[16].
4. شرح المختار من صحيح مسلم: للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة (1914م)[17].

---

[12] انظر للتفصيل: المرجع نفسه، ص89-91.

[13] انظر: سوروني، محمد حافظ، **جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري**، في كتاب مؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، قسم دراسات القرآن والسنة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ج 2، ص1163-1198، (كوالا لمبور: 2006م).

[14] المرجع نفسه، ص1167.

[15] المرجع نفسه، ص1168.

[16] المرجع نفسه، ص1169.

[17] المرجع نفسه، ص1171.

5. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أو بغية المسلم في شرح صحيح مسلم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري صاحب «الرحيق المختوم»[18](ت1427/11/10هـ الموافق 2006/12/1م)[19].
6. قرة عين المحتاج شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج: للشيخ محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي[20].
7. تعليقات على صحيح مسلم: لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي[21].
8. أمالي على صحيح مسلم: لمحمد أنور بن معظم شاه الكشميري (1292هـ -1352هـ)، قيدها تلميذه الشيخ مناظر أحسن الكيلاني (ت 1956م)[22].

وهناك بعض الكتب لم يذكرها الباحث السابق، وتجد الباحثة من خلال بحثها وهي مما يلي:

1. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولَّوي[23].
2. الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري[24].
3. فيض المنعم شرح مقدمة مسلم بالأردية لسعيد أحمد البالَنْبوريّ[25].
4. نعمة المنعم شرح مقدمة مسلم بالأردية لنعمت الله الأعظمي[26].

---

[18] هو أحد الكتب المتخصصة في السيرة النبوية الشريفة، ، قدمه المصنف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في مسابقة رابطة العالم الإسلامي في السيرة النبوية الشريفة التي أعلن عنها في المؤتمر الذي عقد في باكستان عام 1396هـ ، وحاز البحث على المركز الأول في المسابقة التي قدم فيها أكثر من 170 بحثا. انظر مقدمة المؤلف في **الرحيق المختوم**، (بيروت: دار الهلال، د.ط، د. ت)، ص7-9.

[19] محمد حافظ سوروبي، **جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري**، ص1187. ولم يتحقق الباحث محمد حافظ سوروبي اسم الكتاب، وقد ذكر: "أو "الابتهاج في شرح مسلم بن الحجاج"، وليس كذلك.

[20] المرجع نفسه، ص1179.

[21] المرجع نفسه، ص1180؛ وهو أستاذ بكلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، يمكن أن نقرأها ونطلع عليهما في موقعه بهذا الرابط: http://www.sh-rajhi/?action=Comments

[22] محمد حافظ سوروبي، المرجع نفسه، ص1187.

[23] طبعت هذا الكتاب دار ابن الجوزي للنشري والتوزيع، والمطبعة الأولى في صفر 1428هـ.

[24] طبعت هذا الكتاب دار المنهاج في طبعته الأولى سنة 1430هـ/2009م.

[25] هذا الكتاب كتبه الشيخ سعيد أحمد البالَنْبوريّ مدرس الحديث النبوي في دار العلوم ديوبند. ويشمل على 176 صفحة. وذكر مؤلفه أن أصل هذا الكتاب كان مذكّرته لتدريس مقدمة مسلم على طلاب الحديث في دار العلوم ديوبند. انظر: سعيد احمد البالَنْبوريّ، **فيض المنعم شرح أردو مقدمة مسلم**، (ديوبند: مكتبة حجاز، د.ط، د.ت)، ص7.

[26] هذا الكتاب كتبه الشيخ نعمتُ الله الأعظمي مدرس الحديث النبوي في دار العلوم ديوبند. ويشمل على 180 صفحة. وطبع أولا على شكل رسالة ثم أعيد النظر فيه لتصحيح وتكميل ما فيها من الخطأ والنقص. انظر: نعمتُ الله الأعظمي، **نعمة المنعم شرح أردو مقدمة مسلم**، (ديوبند: مكتبة نعمت، د.ط، 1413هـ/1992م)، ص3.

5. نصر المنعم شرح مسلم بالأردية لمحمد عثمان غني[27].
6. درس مسلم بالأردية لمحمد رفيع العثماني[28].
7. القول المفهم في حل مغلقات الصحيح لمسلم لشوكت علي القاسمي[29].

هذا ما وقفت عليه الباحثة من شروح صحيح مسلم لعلماء المسلمين حتى الآن. وكانت ما بين مخطوطة أو مطبوعة، أو مفقودة. ولعل أشهرها "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676 ه). وقال الدكتور الحسين بن محمد شواط في بحثه: "ومعظم هذه الشروح مختصرة، وينقل بعضها عن بعض، وأساسها واعتمادها ومدارها على أربعة شروح تمثل الجودة والابتكار وأصالة التأليف، هي: "المعلم بفوائد مسلم"[30] للإمام محمد بن علي المازري (ت536ه)، و"إكمال المعلم"[31] للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544ه)، و"المفهم" لأحمد بن إبراهيم القرطبي[32](ت 656ه)، و"المنهاج" للإمام النووي (ت 676ه)"[33].

ويرجى أن يلتحق كتابا "فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" لشبير أحمد العثماني و"تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" لمحمد تقي العثماني المطبوعين بهذه الشروح ويُكملا ما فات السابقين من النكات الحديثية.

---

[27] هذا الكتاب كتبه الشيخ عثمان غني شيخ الحديث في مدرسة مظاهر العلوم (الوقف بالهند). ويرتب الكتاب على شكل السؤال والجواب من كتاب الإيمان وكتاب البيوع، وكتاب المساقاة والمزارعة فقط. ويشمل على 305 صفحات. انظر: عثمان غني، **نصر المنعم**، (ديوبند: زكريا بك ڈپو، ط.1، 1418ه/1997م).

[28] أصله محاضرة لكتاب صحيح مسلم ألقاها الشيخ محمد رفيع العثماني لطلاب دورة الحديث في دار العلوم كراچى منذ 33 سنة. ثم جمعها بعض طلابه، ونشرت على شكل الكتاب في المجلدين. انظر: محمد شفيع عثمانى، **درس مسلم**، تخريج، تحقيق: إعجاز أحمد صمداني، طاهر إقبال، (كراچى: إدارة المعارف كراچى، ط.جديد، 1429، 2008)، ص13.

[29] كتبه باللغة العربية شوكتْ علي القاسمي مدرس بجامعة تعليم الدين دربَن جنوب إفريقيا. وهو شرح مختصر لبعض مشكلات ومغلقات في أحاديث مسلم أعدها خصوصا لطلاب المدرسة الهندية لكي يتنبهوا عليه. وهذا الكتاب في 232 صفحة. انظر: عثمان غني، **القول المفهم في حل معلقات الصحيح لمسلم**، (ديوبند: اتحاد بك ڈپو، د.ط، د.ت).

[30] المعلم بفوائد صحيح مسلم مؤلفه أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري. وقد كتبت الباحثة نور بيتي صفيان بحثا بعنوان "**الإمام المازري وكتابه المعلم بفوائد مسلم": دراسة تحليلية**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (كوالا لمبور: 2008م)

[31] اسم الكتاب الكامل هو "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، وهذا الكتاب ألفه القاضي عياض (476هـ-544ه الموافق سنة 1083م-1149م) تكميلاً لكتاب المعلم للمازري كما ذكره في مقدمة الكتاب. انظر للتفصيل: عياض بن موسى بن عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (المنصورة: دار الوفاء، 1998م)، ج1، ص11-74.

[32] اسم الكتاب الكامل: "المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم". انظر للتفصيل: أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**، تحقيق: محي الدين ديب مستو، وغيرهم، (دمشق: دار الكلم الطيب، ط1، 1417ه/1996م)، ج1، ص1-40.

[33] شواط، **منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم**، ص59.

خدمة علماء القارة الهندية الباكستانية في شرح صحيح مسلم

إن لعلماء شبه القارة الهندية الباكستانية إسهاما كبيرا في خدمة الحديث النبوي الشريف؛ فإن إسهامهم وجهودهم في شرح الحديث يتجلى في مؤلفاتهم باللغة العربية، والفارسية، والأردية والبنجابية. وقد قام بعض الباحثين، ومنهم الدكتور سهيل حسن عبد الغفار، بتتبع جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في القرن الرابع عشر الهجري وما قبله، فوجد خمسة مصنفات في شرح صحيح مسلم بالعربية قبل القرن الرابع عشر الهجري، وتسعة أخرى بالعربية بالإضافة إلى خمسة مؤلفات بغير العربية في القرن الرابع عشر الهجري. وهذه الشروح قد تكون لكامله أو لجزء منه، وهي كما ذكرها كالتالي[34]:

أولا: شروح صحيح مسلم والحواشي والتعليقات عليه قبل القرن الرابع عشر الهجري باللغة العربية:

1. حاشية على صحيح مسلم للشيخ محمد بن طاهر الفتني الكجراتي (ت986ه)[35].
2. منبع العلم في شرح صحيح مسلم للشيخ نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي[36] (ت1073ه) ولم يتمه.
3. تعليقات على صحيح مسلم لأبي الحسن السندي[37] (ت1138ه)، وعليها حاشية الشيخ أبي تراب عبد التواب بن قمر الدين الملتاني[38] (م1366ه).

---

[34] سهيل حسن عبد الغفار، **"جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في القرن الرابع عشر الهجري"**، منقول من رابط: http://www.almeshkat.net/book/open.php?cat=32&book=1992.

[35] هو الشيخ العلامة مجد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الكجراتي (ت 986ه). ولد في بلاد كجرات في الهند ونشأ بها. وله مصنفات جليلة ممتعة أشهرها وأحسنها كتابه مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار في مجلدين كبيرين، جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح لكتب الحديث الستة، وهو كتاب متفق على قبوله بين أهل العلم منذ ظهر في الوجود، وله منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم، ومنها تذكرة الموضوعات في مجلد كبير، ومنها المغني في أسماء الرجال. توفي الشيخ ببلدة أجين، فنقلوا جسده إلى فتن ودفنوه بمقبرة أسلافه. انظر: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (بيروت: دار ابن حزم، د.ط، 1420ه/1999م)، ج1، ص409-411.

[36] هو الشيخ الامام العالم المحدث الفقيه المفتي نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري أبو السعادات جمال الدين الدهلوي (ت1073ه)، أحد كبار الفقهاء الحنفية ولد ونشأ بمدينة دهلي. وله مصنفات، أشهرها شرح الجامع الصحيح للامام البخاري في ستة مجلدات كبار بالفارسي، وله شرح على شمائل الترمذي بالفارسي، وغيرها. المرجع نفسه، ج5، ص658.

[37] هو المحدث الكبير أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي الحنفي السندي الأصل والمولد (ت1138ه)، نزيل المدينة المنورة، المعروف بأبي الحسن السندي الكبير. ولد ببلدة "تته" من إقليم السند. وألف مؤلفات نافعة أشهرها "الحواشي الستة على الصحاح الستة" إلا أن حاشيته على "جامع الترمذي" ما تمت، وله حاشية نفيسة على "مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله"، وحاشية على "فتح القدير" لابن الهمام إلى باب النكاح، وحاشية على "حاشية شرح جمع الجوامع" لابن القاسم المسماة بالآيات البينات، وله شرح على "أذكار الإمام النووي"، وغير ذلك من المؤلفات النافعة. مات بالمدينة المنورة . انظر: الحسني عبد الحي، المرجع نفسه، ج5، ص685.

[38] هو من كبار علماء الهند في عصره، تتلمذ على السيد نذير حسين، واشتغل بتدريس السنة ونشر السلفية. وكان له عناية كبيرة بتصحيح كتب الحديث والتعليق عليها ونشرها، ومن آثارها: ترجمة مشكوة المصابيح وبلوغ المرام وثمانية أجزاء من صحيح البخاري إلى الأردية، وتعليقات على حاشية صحيح مسلم للسندي. انظر: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى، **جهود مخلصة فى خدمة السنة المطهرة**، (بنارس: الجامعة السلفية، 1400ه/1980م)، ص105.

4. المعلم في شرح مسلم للشيخ يعقوب البناني اللاهوري[39] (ت 1098هـ).
5. حاشية على صحيح مسلم للشيخ صبغة الله المدراسي[40] (ت 1280هـ).

ثانيا: شروح صحيح مسلم والحواشي والتعليقات عليه بعد القرن الرابع عشر الهجري

(أ) باللغة العربية

1. السراج الوهّاج في كشف مطالب مختصر صحيح مسلم بن الحجاج للمنذري للنواب صديق حسن القنوجي[41] (1307هـ).
2. البحر الموّاج في شرح مقدمة الصحيح لمسلم بن الحجاج للشيخ الحافظ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيفوري[42] (ت1337هـ).
3. التعليق على صحيح مسلم للشيخ عبد الجليل السامرودي (ت1973م).
4. حاشية على صحيح مسلم للشيخ عبد السلام المدني، مجلد واحد ولم يتمها تكملة منبع العلم شرح صحيح مسلم للشيخ الحافظ فخر الدين بن نور الحق.
5. النجم الوهّاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ شمس الحق العظيم آبادي[43] (ت1329هـ).

---

[39] الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البناني اللاهوري (ت1908هـ). ولد ونشأ بلاهور. أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية، وبرع في كثير من العلوم والفنون، جعله شاهجهان أميراً عدلاً في معسكره. إنه كان عالماً عارفاً، جمع بين المعقول والمنقول من الفروع والأصول، ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فانتفع به كثير من الناس. ومن مصنفاته كتابه الخير الجاري في شرح صحيح البخاري وكتابه المعلم في شرح صحيح الإمام مسلم وكتابه المصفى في شرح الموطأ، وله شرح على تهذيب الكلام وشرح على الحسامي وشرح على شرعة الإسلام. توفي ببلدة دهلي ودفن بها في داره. انظر: الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ج5، ص665-666.

[40] الشيخ العالم المحدث: صبغة الله بن محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين ابن عبد الله الشهيد الشافعي المدراسي بدر الدولة قاضي الملك. ولد بمدراس لخمس خلون من محرم سنة إحدى عشرة ومائتين وألف. ومن مصنفاته "هداية السالك إلى موطأ إمام مالك"، وله ذيل على "القول المسدد في الذب عن مسند الامام أحمد"، وفهرس أحاديث "المعجم الصغير"، وله تعليقات شتى على حاشية "شرح المواقف" وعلى "صحيح مسلم" و"المنتقى" لابن الجارود و"سنن الترمذي" و"شمائل الترمذي" وله رسائل أخرى. انظر: المرجع نفسه، ج7، ص991-992.

[41] هو الشيخ صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي. مشهور بـ"نواب صديق حسن خان القنوجي" أمير بهوبال. وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف وجمع ما لا ينحصر بحد وعد. فقد بلغ مؤلفاته إلى اثنين وعشرين ومائتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاثمائة، وقد جاءت أسماؤها في كتب كثيرة من تأليفه وتأليف غيره، ومنها فتح البيان، وعون الباري، والسراج الوهاج، وأربعون حديثا متواترة. ولعل أشهرها أبجد العلوم. انظر: الحسني عبد الحي، المرجع نفسه، ج8، ص1246- 1250. بتصرف يسير.

[42] هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال الموي الأعظم كدهي ثم الغازيفوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. ولد سنة إحدى وستين ومائتين وألف. وله مؤلفات عديدة، منها رسالة في الصرف، ورسالة في النحو، ورسالة في المنطق، ورسالة في المواريث، ورسالة في تحقيق التراويح، وغير ذلك من الرسائل. مات ببلدة لكناؤ. انظر: المرجع نفسه، ج8، ص1292-1293.

[43] هو المحدث شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي بن غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الديانوي العظيم آبادي. ولد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ببلدة عظيم آباد. ومن مصنفاته: "غاية المقصود شرح سنن أبي داود" ولم يتم، "عون المعبود شرح سنن أبي داود" في أربعة مجلدات كبار وهو ملخص من غاية المقصود، ومنها "التعليق المغني عن سنن الدارقطني" وغيرها. انظر: المرجع نفسه، ج8، ص1243.

6. أمالي الشيخ محمد أنور شاه الكشميري[44](ت1352ه) على صحيح مسلم قيّدها تلميذه الشيخ مناظر أحسن الكيلاني (ت1956م).
7. فتح الملهم شرح صحيح مسلم للشيخ شبير أحمد العثماني (ت1369ه)، وبلغ فيه إلى كتاب النكاح ثم أخذته المنيّةُ وأكمله الشيخ محمد تقي العثماني بن الشيخ محمد شفيع الحنفي الديوبندي، ويسماه "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم". سنتكلم عنهما لاحقا.
8. الابتهاج في شرح مسلم بن الحجاج للشيخ صفي الرحمن المباركفوري[45] (ت 2006م).

(ب) شروح صحيح مسلم باللغة الأردية والفارسية:

1. كشف الملهم ترجمة وشرح مقدمة صحيح مسلم للشيخ عبد السلام البستوي (ت1974ه)، في 54 صفحة، وطبع في الهند.
2. ترجمة وشرح صحيح مسلم للشيخ محمد داود راز.
3. ترجمة وشرح صحيح مسلم للشيخ عبد العزيز العلوي.
4. المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج للشيخ ولي الله فرخ آبادي (ت1249ه)، شرح بالفارسية.
5. شرح مسلم لبعض العلماء من سلالة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (ت1052ه)، شرح بالفارسية.

وهناك كتب لشرح صحيح مسلم لم يأت ذكرها في بحث سهيل حسن عبد الغفار السابق، معظمها باللغة الأردية وهي:

1. فيض المنعم شرح مقدمة مسلم بالأردية لسعيد أحمد البالَنْبوريّ[46].
2. نعمة المنعم شرح مقدمة مسلم بالأردية لنعمتُ الله الأعظمي"[47].
3. نصر المنعم شرح مسلم بالأردية لمحمد عثمان غني[48].
4. درس مسلم بالأردية لمحمد رفيع العثماني[49].

---

[44] هو محمد أنور شاه الكشميري بن محمد معظم شاه، ولد سنة 1293ه في "كَشْمير" الهند، وهو تلميذ شيخ الهند محمود حسن، تخرج من دار العلوم ديوبند، وأصبح مدرسا في عدة مدارس قبل أن يدرس الحديث في دار العلوم ديوبند، وهو من عباقرة الهند في العلوم النقلية والعقلية، وله تصانيف تشمل أماليه أزيد من عشرين كتابا، توفي الشيخ العلامة سنة 1353ه في ديوبند ودفن فيها. ملخصًا من: ملخصًا من عبد الرحمن البرني، علماء ديوبند وخدمتهم في علم الحديث، (الهند: أكاديمية شيخ الهند، ط1، 1419ه/1998م)، ص106-116.

[45] هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقيرالله المباركفوري الأعظمي. أحد علماء الحديث في الهند. ومن مؤلفاته باللغة العربية: الرحيق المختوم في السيرة النبوية، ومنة المنعم في شرح صحيح مسلم أو الابتهاج في شرح مسلم بن الحجاج كما ذكرنا سابقا.

[46] قد مر ذكره.

[47] قد مر ذكره.

[48] قد مر ذكره.

[49] قد مر ذكره.

5. القول المفهم في حل مغلقات الصحيح لمسلم بالعربية لشوكت علي القاسمي[50].

التعريف بكتاب "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"

كان السبب الرئيسي لتأليفه –كما صرح الشيخ تقي العثماني في مقدمة كتابه «التكملة»– هو تلبية طلب والده لتكميل كتاب «فتح الملهم». قال الشيخ تقي العثماني:

"وكان والدي العلامة الفقيه المحقق الشيخ المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى مؤسس دار العلوم بكراتشي، من أكثر الناس شغفا بهذا الشرح، وأَشْوَقِهم إلى إكماله وتتميمه، فكم كان يتمنى أن يجد وقتا يَسُدُّ فيه هذا الفراغَ، ولكنه كان مزدحم الأشغال، ومتوالي الأسفار، فلم يستطع ذلك إلى آخر حياته، فالتمس ذلك من غير واحد من علماء عصره، ولكن لم يتّفق ذلك لأحد منهم، فأمرني رحمه الله تعالى في آخر سنة من أيام حياته أن أشرع بعون الله تعالى في تأليف بقية الشرح تحت إشرافه وإرشاده"[51].

ومن هذا القول، نعرف مدى اهتمام علماء شبه القارة الهندية الباكستانية بـ«فتح الملهم» حتى عزم بعضهم بتكميل هذا الشرح. وقد عزم المفتي محمد شفيع (ت 1396هـ) لتكميله ولكنه لم يجد الوقت لسد هذا الفراغ. فأخيرا، طلب من ولده محمد تقي العثماني لكتابة الباقي منه تحت إشرافه هو. فكتب الشيخ هذا الكتاب.

وقد استغرق الشيخ تقي العثماني ثماني عشرة سنة وتسعة أشهر (من 25 جمادى الأولى سنة 1396هـ حتى 26 صفر سنة 1415هـ) في تأليف هذا الكتاب كما ذكره في مقدمته. ومن أسباب طول مدة الكتابة كثرةُ قيامِ الشيخ بالأشغال والأسفار والنشاطات، والمسؤوليات. يقول الشيخ في مقدمته:

"فقد حان– والحمد لله سبحانه– أن أقدم لطلاب العلم «تكملة فتح الملهم» كاملة في ستة مجلدات، وقد طالت بي المدة في تأليف هذا الكتاب حتى استغرقتُ ثماني عشرة سنة وتسعة أشهر (فإني شرعت في هذا التأليف بتاريخ 25 جمادى الأولى سنة 1396هـ، وقد وقع الفراغ منه بتاريخ 26 صفر سنة 1415هـ) وذلك لما اعترته من فترات طويلة لم أستطع فيها أن أستمر في هذا العمل لأشغال متتابعة وأسفار متوالية. وكانت هذه المدة مما ازدحمت فيها علي الأشغال، وتشعبت النشاطات، وتكاثرت المسؤوليات، حتى بقيتُ مرات منقطعا عن هذا العمل عدة أشهر، وقد استمرّ هذا الانقطاع في بعض الأحيان إلى سنة أو أكثر. وفي الفترات التي تمكنت فيها من تأليف هذا الكتاب، لم أستطع أن أخص له أكثر من ساعتين كل يوم ..."[52].

---

[50] قد مر ذكره.

[51] محمد تقي العثماني، **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1427/2006م)، ج1، ص18.

[52] المرجع نفسه، ج1، ص17.

وأخبر الشيخ تقي العثماني الباحثةَ بأنه استغرق ساعتين كل يوم خصوصا لكتابة "التكملة" في هذه المدة، وكانت الكتابة تكون باليد لا بالكمبيوتر أو آليات حاسوبية أخرى؛ لأنه لم تتوفر له هذه الأجهزة في ذلك الوقت[53]. وأما زمن تأليفه لكل كتاب فقد ذكر في آخر كل الكتاب إلا كتاب الطلاق، وكتاب البيوع، وكتاب الأشربة، وكتاب الطب، وكتاب الشعر. ومن عادته أنه لم يذكر تاريخ بداية الكتابة لكل كتاب.

وقد كتب هذا الشرح تحت إشراف والده من بداية كتاب الرضاع حتى وصل إلى شرح الحديث: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ. ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ» في قول عائشة "دخل علي"[54]. وذلك في شعبان سنة 1396هـ، ثم توقف عن تأليف هذا الشرح في رمضان، وتوفي والده رحمه الله تعالى للحادي عشر من شوال سنة 1396هـ. قال الشيخ تقي العثماني: "إلى هنا كتبت في حياة والدي، مولانا الشيخ المفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى في شعبان سنة 1396هـ، ثم توقفت عن تأليف هذا الشرح في رمضان، وتوفي والدي رحمه الله تعالى للحادي عشر من شوال سنة 1396هـ وعدت إلى التأليف للتاسع والعشرين من ذي القعدة سنة 1396هـ، ..."[55].

وكثيرا ما كتب الشيخ تقي العثماني كتابه هذا في مكتبة دار العلوم كراتشي التي امتلأت بكتب دينية تكون له مصادر ومراجع لكتابه، وفي بعض الأحيان أوصل الكتابة في إسلام آباد، باكستان[56].

ويقع "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"[57] في ستة مجلدات. ففي المجلد الأول نجد تقاريظ وتصادير العلماء الأجلاء لهذا الكتاب، وهم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي (ت 1417هـ) رحمه الله تعالى، والعلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي (ت1420هـ) رحمه الله تعالى، والعلامة المحقق الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله تعالى، والعلامة الشيخ محمد المختار السلامي حفظه الله تعالى، وفضيلة العلامة المحقق الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله تعالى. ثم نجد الشعر الْمُلْهَم في تكملة فتح الملهم للأستاذ المحقق الأديب الأريب

---

[53] الحوار بين ثلاثة أشخاص: أنا وزوجي والشيخ محمد تقي العثماني في 2012/9/29م في بيت صديقه في بلازا سيتي وان بكوالا لومبور (Plaza City One, Kuala Lumpur) ساعة 11 ليلا.

[54] الحديث في كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد، رقم 1459. انظر: تقي العثماني، المرجع نفسه، ج1، ص68-69.

[55] انظر: تقي العثماني، **تكملة فتح الملهم**، ج1، ص69.

[56] الحوار بين ثلاثة أشخاص: أنا وزوجتي والشيخ محمد تقي العثماني في 2012/9/29م في بيت صديقه في بلازا سيتي وان بكوالا لومبور (Plaza City One, Kuala Lumpur) ساعة 11 ليلا.

[57] ستختصر الباحثة اسم هذا الكتاب بـ"التكملة " إلى آخر كتابتها.

السيد خالد حسن هنداوي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. ثم نجد كلمة للشيخ تقي العثماني بيَّن فيها سبب ربطه هذا الكتاب بكتاب "فتح الملهم"، ثم أشار إلى منهجه في تأليف "التكملة". وبعد ذلك بدأ بشرح الحديث لكل الكتاب.

أما المجلد الأول فهو يتكون من شرح الأحاديث لكتاب الرضاع، وكتاب الطلاق، وكتاب اللعان، وكتاب العتق، وكتاب البيوع، وكتاب المساقاة والمزارعة. وأما المجلد الثاني فهو يتكون من شرح الأحاديث لكتاب الفرائض، وكتاب الهبات، وكتاب الوصية، وكتاب النذر، وكتاب الأيمان، وكتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، وكتاب الحدود، وكتاب الأقضية، وكتاب اللقطة، وكتاب المغازي. وأما المجلد الثالث فهو يتكون من شرح الأحاديث لكتاب الجهاد والسير، وكتاب الإمارة، وكتاب الصيد والذبائح، وكتاب الأضاحي، وكتاب الأشربة. وأما المجلد الرابع فهو يتكون من شرح الأحاديث لكتاب الأطعمة، وكتاب اللباس والزينة، وكتاب الأدب، وكتاب السلام، وكتاب الطب، وكتاب الحيوان، وكتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، وكتاب الشعر، وكتاب الرؤيا، وكتاب الفضائل. وأما المجلد الخامس فهو يتكون من تتمة كتاب الفضائل، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب البر والصلة والآداب، وكتاب القدر، وكتاب العلم، وكتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، وكتاب الرقاق، وكتاب التوبة. وأما المجلد السادس فهو يتكون من كتاب التوبة، وكتاب صفات المنافقين وأحكامهم، وكتاب صفة القيامة والجنة والنار، وكتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وكتاب الفتن وأشراط الساعة، وكتاب الزهد والرقائق، وكتاب التفسير. ويختتم بالفهارس؛ فهرس الأعلام المترجم لهم في التكملة[58]، ثم يليه فهرس الموضوع.

وأما نوعيته أو طبيعته من حيث الأسلوب[59]، فإن هذا الكتاب يصدر الشرح بـ"قوله"؛ يسبِق شرح أحاديث بكلمة "قوله" قبل أن يبدأ الشيخ تقي العثماني شرحه بذكر العبارة أو الجملة التي يريد شرحها، وذكر خلال الشرح تراجم الرواة في كثير من الأحيان، وبعض الفوائد المستخرجة من الحديث، وكثيرا من الأحكام الفقهية المتعلقة به، وبعض التنبيهات، ونحوها. وأما من حيث المنهج[60]، فإن الشيخ تقي العثماني يسلك أحيانا منهج الشرح التحليلي، ومنهج الشرح المقارن في كثير من الأحيان، ومنهج الشرح الموضوعي في بعض الأحيان. وكذلك غلب عليه المنهج

[58] يوجد هذا الفهرس في طبعة مكتبة دار العلوم كراتشي، ولا يوجد في طبعة دار القلم بدمشق، ولا في طبعة دار إحياء التراث الإسلامي ببيروت.

[59] تعددت أنواع الشروح الحديثية من حيث الأسلوب إلى: أسلوب تصدير الشرح بـ"قوله"، والشرح "الممزوج"، والشرح "بالعناوين الجانبية". انظر للتفصيل: هيفاء عبد العزيز سلطاني الأشرفي، **الشرح الموضوعي للحديث الشريف، دراسة نظرية تطبيقية**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1433هـ/2012م)، ص58-63.

[60] تعددت أنواع الشروح الحديثية من حيث المنهج عند هيفاء عبد العزيز سلطاني الأشرفي إلى: منهج الشرح التحليلي للحديث، ومنهج الشرح الإجمالي، ومنهج الشرح المقارن، ومنهج الشرح الموضوعي. انظر للتفصيل: المرجع نفسه، ص63-70.

الفقهي[61] في شرح الحديث إضافة إلى المنهج الحديثي. وأما نوعيته من حيث حجم الكتاب فيمكن أن نعتبره من الشروح المتوسطة، وليس من الشروح الصغيرة المختصرة أو الشروح الكبيرة[62].

ومن أهم مميزات هذا الكتاب هي مميزاته من حيث اللغات والمصادر المستخدمة؛ فإنه قد استخدم اللغات المتنوعة والمصادر من اللغة العربية والإنجليزية والأردية والفارسية، ومن هذه الناحية يمتاز هذا الكتاب على جميع شروح صحيح مسلم؛ لأن تنوع اللغات يؤدي إلى سهولة معرفة بعض الأحاديث النبوية من الجانب اللغوي والجانب العلمي الحديث. وأيّد هذا القولَ ما قال الشيخ يوسف القرضاوي: "وقد هيأت له معرفته بأكثر من لغة، ومنها الإنكليزية، وكذلك قراءته لثقافة العصر، واطلاعه على كثير من تياراته الفكرية: ..."[63].

وأما من حيث توثيق المصادر وإسناد المنقول إليها، فنكتفي بثناء بعض العلماء عليها: وهم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى حيث قال: "وهذه ميزة عظيمة أن ألف «الشرح» على ضوء إفادات الأئمة والعلماء السالفين من المتقدمين، مع عزو كل قول على قائله ومصدره بأمانة ودقة، فلم يكن الشيخ تقي العثماني حفظه الله تعالى كبعض من يعرض عن كلام الأئمة اغترارا بفهمه وعلمه، أو يناقشهم مناقشة الند للند، بل كان في غاية الأدب والتقدير للأئمة والعلماء السالفين"[64]. والشيخ يوسف القرضاوي الذي قال: "حرصه على نقل المذاهب والأقوال بأمانة"[65]. وكذلك الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي أثناء ذكره مزايا الكتاب ألقى هذا القول: "...وتوثيقها بالمصادر والنقول المفيدة من كتب أصحابها الثقات ودعمها بأدلتها المعتمدة"[66].

وهذه الأقوال للعلماء الثلاثة تؤيد التزام الشيخ تقي العثماني بتوثيق المصادر، ومنها توثيقه لأسماء الرجال والأماكن، حيث قال: "التزمتُ في أكثر المواضع بضبط أسماء الرجال والأماكن، من المصادر الموثوق بها عند العلماء الحققين، ..."[67].

---

[61] للتفصيل عن المنهج الفقهي في شرح الحديث راجع مقالة عمر عبد العزيز العاني، **أضواء على المنهج الفقهي في شرح الحديث الشريف**، في كتاب مؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، قسم دراسات القرآن والسنة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (كولا لمبور: 2006م)، ج2، ص1231-1264.

[62] انظر تقسيم شروح الحديث من حيث الحجم في مقالة فتح الدين البيانوني، **أهمية الشروح الحديثية وقواعدها**، في كتاب مؤتمر مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، قسم دراسات القرآن والسنة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (كولا لمبور: 2006م)، ج2، ص959-961.

[63] تقي العثماني، **تكملة فتح الملهم**، (دمشق: دار القلم)، ج1، ص11.

[64] المرجع نفسه، ج1، ص6.

[65] المرجع نفسه، ج1، ص11.

[66] المرجع نفسه، ج1، ص14.

[67] المرجع نفسه، ج1، ص19.

ولكل مؤلف أسلوب خاص يفرّق بينه وبين مؤلفين آخرين وإن كان لديهم بعض أوجه الاتفاق والتساوي والتشابه. وقد ذكر الشيخ تقي العثماني أن مميزات هذا الكتاب من حيث الأسلوب أنه لم يلتزم بأسلوب مؤلّف فتح الملهم بقوله: "وأما أسلوب هذه التكملة، فقد أشار علي غير واحد من الأحباب بأن أتبع فيها أسلوب شيخنا العلامة شبير أحمد العثماني رحمه الله تعالى في حصته من الشرح، ولكنني لم ألتزم ذلك لوجوه: ..."[68].

ويبرز من كلام بعض العلماء التقريظي أن من مزايا هذا الكتاب، أن أسلوبه سهل وجيد وبسيط يناسب لهذا الوقت المعاصر[69].

ومن عادة الشيخ تقي العثماني أنه قبل أن يبدأ شرحه بذكر العبارة أو الجملة التي يراد شرحُها يسبقه بكلمة "قوله". ويذكر خلال الشرح تراجم الرواة في كثير من الأحيان، وبعض الفوائد المستخرجة من الحديث، وبعض الأحكام المتعلقة به، وبعض التنبيهات، ونحوها. وتنوّع الشيخ تقي العثماني في استخدام عبارات عديدة في التعبير عن رأيه في مسألة ما، سواء أكان رأيه في خلاصة ما فهمه من أقوال العلماء أو رأيه الشخصي. وهي مثل: "قال العبد الضعيف"، و"قلت"، و"والأحسن عندي في الجواب أن يقال"، "والصحيح عندي"، "الذي يظهر لهذا العبد الضعيف"، "والظاهر عندي"، "عند هذا العبد الضعيف"، و"فالأصح عند هذا العبد الضعيف"، و"هذا ما ظهر لي في هذا الباب بعد تتبع الروايات"، و"ولكن يظهر لهذا العبد الضعيف"، و"وإني والله لا أجد نفسي في شك أنه لو كان ..."، و"ولكن لا يشرح الصدر"، و"أحسن الأجوبة عندي ..."، و"وأحسن وجوه الجمع عندي ..."، و"وهذا عندي أضعف التأويلات ... وأقوى الوجوه عندي في هذا ..."، ونحوها.

وفيما وجده أو لم يجده من أقوال العلماء أو الروايات حول مسألة، فيستخدم غيرَ واحد من العبارات، وهي: "ولم أجد هذه الصراحة في كتب الحنفية"، "ولكني لم أجد"، "هذا ما ظهر لي في هذا الباب بعد تتبع الروايات"، "ولم أجد هذه الرواية"، "ولكن هذا الجواب لا يطمئن به القلب، والذي يظهر من دراسة تفاصيل هذه القصة"، "ولم

---

[68] المرجع نفسه، ج1، ص19.

[69] قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: "ومن مزاياه في أمثال هذه الأبحاث تلخيص كلام الحفاظ والفقهاء المتقدمين، وتقريبه إلى الأذهان بتنسيق وتنظيم بديعين، بحيث يسهل على القارئ فهمه وتناوله ... وقال أيضا: "وفي ((الشرح)) أيضا ردود قوية على طوائف أهل الزيغ مع دفع شكوك أهل البدع والأهواء من السالفين أو الخالفين، ودحض لشبهات المستشرقين والمستغربين من المعاصرين، ببيان واضح متين، وأسلوب مقنع رصين". انظر: المرجع نفسه، ج1، ص6. وقال الدكتور يوسف القرضاوي: "ولا ريب أن لكل شيخ طريقته وأسلوبه الخاص، الذي يتأثر بمكانه وزمانه وثقافته، وتيارات الحياة من حوله ... لقد رأيت شروحا عدة لصحيح مسلم، قديمة وحديثة، ولكن هذا الشرح للعلامة محمد تقي هو أولاها بالتنويه، وأوفاها بالفوائد والفرائد، وأحقها بأن يكون هو (شرح العصر) للصحيح الثاني". وقال أيضا: "إن هذا الكتاب حافل بالعلم، ثري بالتحقيق، يلمس فيه قارئه جهدا صادقا مضنيا، بذله صاحبه، غير ضنين به، ولا متثاقل عنه، كل ذلك بأسلوب بين، وبعد عن الإلغاز والتقعيد". المرجع نفسه، ج1، ص11. وقال الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي عن أسلوب الشيخ تقي العثماني: "ويزداد كل ذلك بسهولة الأسلوب وحاذبيته، وبساطة العبارة ووضوحها، وحسن اختيار الكلمات المعبرة والرصينة". المرجع نفسه، ج1، ص14.

أجد إسناد هذا الأثر في شيء من كتب الحديث، غير أن ..."، و"قلت: لم أجده في المجتبى فلعله في السنن الكبرى للنسائي".

الخاتمة

تنوعت شروح صحيح مسلم إلى أنواع مختلفة منها: شروح لـ"صحيح مسلم"، ومختصرات لهذه الشروح، وشروح لمختصرات "صحيح مسلم"، وتتمات لشروح، وشروح لزوائد "صحيح مسلم" على "صحيح البخاري"، وحواش وتعليقات، وشروح خاصة لمقدمة "صحيح مسلم". وعلماء القارة الهندية الباكستانية هم الذين من المهتمين بصحيح مسلم، وقد ساهموا في شرحه خلال مؤلفاتهم المتنوعة، ومنها فتح الملهم للشيخ شبير أحمد العثماني من العلماء القرن الرابع عشر للهجري، وتكملته المسمى بـ"تكملة فتح الملهم" للشيخ محمد تقي العثماني من العلماء المعاصرين، وامتاز التكملة عن غيرها من الشروح من حيث الأسلوب؛ فإنه يستخدم الأسلوب المعاصر، ومن حيث المصادر فإنه يستخدم المصادر باللغة العربية والإنجليزية والأردية والفارسية.

ACKNOWLEDGEMENT:
The publication of this article is supported by International Islamic University Malaysia under Research Initiative Grant Schemes (RIGS), project number: RIGS16-152-0316. The author would like to extend her appreciation and gratitude to Research Management Centre of IIUM.

REFERENCES:

Ibn Hajar,Ahmad Bin Ali Al-Asqalani. 2011. Nuzhat Al-Nazar Fi Tawdih Nukhbat Al-Fikar Fi Mustalah Ahl Al-Athar. Tahqiq:Nur Ad-Din Al-'Itr. Kaherah: Dar Al-Basoir. 1st Ed.

Al-Barni, Abdul Rahman. 1998. Ulama Deoband Wa Khidmatuhum Fi 'Ilm Al-Hadith. Al-Hind: Akademiah Syeikh Al-Hind.

Al-Hasani, Abdul Hay Bin Fakhruddin. 1999. Nuzat Al-Khawatir Wa Bahjah Al-Masami' Wa An-Nawazir. Beirut: Dar Ibn Hazm.

Al-Khayr Abadi, Muhammad Abu Layth. 2011. Ulum Al-Hadith Asiluha Wa Mu'asiruha. Bangi: Dar Al-Syakir. 3rd Ed.

Sezkin,Fuad. 1991. Tarikh Al-Turath Al-'Arabi. Riyadh: Idarah Thaqafah Wa Nasyr, Jamiah Imam Muhammad Bin Saud Islamiyyah.

Salman, Masyhur Hasan Mahmud.1994. Al-Imam Muslim Bin Al-Hajjaj Sahib Al-Musnad Al-Sahih Wa Muhaddith Al-Islam Al-Kabir.Dimasyq: Dar Al-Qalam.

Suruni, Muhammad Hafiz. 2006. *Juhud al-Ulama Al-Muslimin Fi Syarh Kutub Al-Hadith Baina Al-Qarni Al-Rabi' 'Asyar Al-Hijri Hatta Awail Al-Qarni Al-Khamis 'Asyar Al-Hijri*. Kuala Lumpur: Kitab Muktamar Manahij Tafsir Al-Qur'an Wa Syarh Al-Hadith Al-Syarif, Qism Dirasat Al-Qur'an Wa As-Sunnah,Kuliyyah Maa'rif Al-Wahy Wa Al-Ulum Al-Insaniyyah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah Al-'Alamiyyah Bi Maliziya.

Syawwat,Husain Bin Muhammad. 1993. Manhajiyyah Fiqh Al-Hadith 'Inda Al-Qadhi 'Iyad Fi Ikmal Al-Mu'lim Bi Fawaid Muslim. Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Suudiyyah: Dar Ibn 'Iffan Li Al-Nasyr Wa Al-Tauzi'. 1st Ed.

Uthman Ghani. n.d. Al-Qaul Al-Mufhim Fi Halli Mua'llaqat Al-Sahih Li Muslim.Deoband: Ittihad Buk Top.

Uthman Ghani. 1997. Nasr Al-Mun'im. Deoband: Zakaria Buk Top. 1st Ed.

Al-Asyrafi, Haifa' Abdul Azizi Sultani. 2007. Al-Syarh Al-Maudui' Li Al-Hadith Al-Syarif, Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah, Baht Mustaqil Li-Nayl Darajah Al-Majister Fi Maarif Al-Wahy Wa Al-Turath (Qism Dirasat Al-Qur'an Wa Al-Sunnah), Kuliyyah Maa'rif Al-Wahy Wa Al-Ulum Al-Insaniyyah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah Al-'Alamiyyah Bi Maliziya.

Al-'Azami, Ni'matullah. 1992. Ni'mah Al-Mun'im Syarh Urdu Muqaddimah Muslim. Deoband: Maktabah Ni'mat.

Al-Balnouri, Said Ahmad. n.d. Faidu Al-Mun'im Syarh Urdu Muqaddimah Muslim. Deoband: Maktabah Hijaz.

Al-Bayanouni, Fath Al-Din. 2007.*Ahamiyyah Al-Syuruh Al-Hadithiyyah Wa Qawaiduha*. Kuala Lumpur: Kitab Muktamar Manahij Tafsir Al-Qur'an Wa Syarh Al-Hadith Al-Syarif, Qism Dirasat Al-Qur'an Wa As-Sunnah,Kuliyyah Maa'rif Al-Wahy Wa Al-Ulum Al-Insaniyyah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah Al-'Alamiyyah Bi Maliziya.

Al-Uthmani, Muhammad Taqi Bin Muhammad Syafi'. 2006. Takmilah Fath Al-Mulhim Bi Syarh Sahih Al-Imam Muslim. Tahqiq: Nur Al-Basyar Muhammad Nur Al-Haq. Dimasyq: Dar Al-Qalam. 1st Ed.

Al-Faryawai, Abdul Rahman Abdul Jabbar. 1980. Juhud Mukhlisah Fi Khidmah Al-Sunnah Al-Mutahharah. Banras: Al-Jami'ah Al-Salafiyyah.

Al-Qadhi Iyad, Ibnu Musa Bin Iyad Al-Yahsubi Al-Sabti.1998. Ikmal Al-Mu'lim Bi Fawaid Muslim.Tahqiq: Yahya Ismail. Al-Mansurah: Dar Al-Wafa' Li Al-Tiba'ah Wa Al-Nasyr Wa Al-Tauzi'. 1st Ed.

Al-Qurtubi, Ahmad Bin Umar. 1996. Al-Mufhim Lima Asykala Min Talkhis Muslim. Tahqiq: Mahyuddin Dib Mistu, et.al. Dimasyq: Dar Al-Kalim Al-Tayyib. 1st Ed.

Al-'Ani, Umar Abdul Aziz. 2006. *Adwa' 'Ala Al-Manhaj Al-Fiqhi Fi Syarh Al-Hadith Al-Syarif*. Kuala Lumpur: : Kitab Muktamar Manahij Tafsir Al-Qur'an Wa Syarh Al-Hadith Al-Syarif, Qism Dirasat Al-Qur'an Wa As-Sunnah,Kuliyyah Maa'rif Al-Wahy Wa Al-Ulum Al-Insaniyyah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah Al-'Alamiyyah Bi Maliziya.

Al-Mubarakfuri, Safiyurrahman.n.d. Al-Rahiq Al-Makhtum. Beirut: Dar Al-Hilal.